النـسيء عند العرب قبل الإسلام

م. م وجدان جعفر غالب الموسوي

قسم الدراسات التاريخية- مركز دراسات البصرة والخليج العربي- جامعة البصرة

البصرة- العراق

الكلمات المفتاحية:،نسيء، ،منسوء

Wijdanalmusawi9@gmail.com

الملخص

النسيء هو علم اختص بمعرفة الزمن والشهور في وقت كان فيه التقويم ضعيف التركيب ، وقد اختص به أشخاص محددون لذا يمكن عده من المناصب الفردية ، وشغل هذا المنصب أهمية خاصة لارتباطه بالشهور الحرم، التي يحرم فيها العرب القتال إلا البعض منهم، ويمكن عد النسيء من العلوم التي تخص العرب لعدم التزام النصارى به ، وقد ارتبط هذا المنصب بتحديد الأزمنة المرتبطة بحركة الكون وما اشتمل عليه من كواكب ونجوم وما خلق الله سبحانه وتعالى مما نعرف ولا نعرف ...مباشرا بالزمان، وتتلخص مهمة القائم بهذا المنصب تأخير بعض الشهور التي كانت لديهم وهي نوعان شمسية وقمرية ، إما الشمسية فكانوا لا يعدون فيها ولا يؤخرون ولا يحسبون لها حسابا لأنها ثوابت وعملية النسيء كانت تقع على الأشهر القمرية التي كانت لديهم فتعيده لارتباطها بالقمر.

THE BAD AMONG THE ARABS BEFORE ISLAM

wijdan jaafer ghaleb almusawi
Department of Historical Studies - Center for Basra and Arabian Gulf Studies - University of Basra
Basra - Iraq
Wijdanalmusawi9@gmail.com

Keywords: bad,women

Abstract

Special knowledge of the time and months at a time when the calendar was poorly structured, and it was specialized by specific people so it can be counted from individual positions. This position is especially important because it is related to the sacred months, in which Arabs fight only some of them. Of the sciences that belong.

The Arabs are not committed to the Christians, has been associated with this post to determine the times associated with the movement of the universe and the included planets and stars and what created God Almighty than we know and do not know ... Directly time, and the task of the incumbent in this post delay some months that had two types Solar and moon, either the solar were not counted in them and do not delay and do not count them because they are constants and the process of the woman was located on the lunar months that they had to return to the moon.

المقدمة

العرب في العصر الجاهلي شعب لهم عاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم وأساطيرهم ، وهذه الأشياء تفرضها طبيعة الحياة من جهة ويحدد أشكالها الزمن الذي وجدت فيه من جهة أخرى، النسيء هو علم اختص بمعرفة الزمن والشهور ، في زمن كان التقويم الزمني ضعيف التركيب.

وكان ناسئ الشهور رجلا مهما عند العرب وله تقدير خاص وانه صاحب منصب فريد بين العرب،كما انه هو منصب ديني اجتماعي يرتبط بالحج وأيام الصدور حتى يقف الناسئ يخطب بالناس ويتلو دعاوى وترانيم ، ولهذا كانت قبيلة الناسئ تفتخر إن منها من ينسأ الشهور.

نسأ النسيء ينسوه نسأ وأنسأه أخره ، والاسم النسيئة والنسيء ، ونسأ الله في أجله ، وأنسأ آجله أخره، وأنساه الدين والبيع أخره به ، إي جعله لا مؤخرا، بحيث إن العرب آخذوا النسيء من والفرس لمجاورتهم لهم وقد فرض ذلك عليهم الحياة القاسية وطبيعة البيئة وظروفها، فقد فرضوا ذلك لإغراض السلب والنهب حيث إن هذا النمط من السلوك كان يتوافق في أشهر معلومة عندهم.

لذا فإن مشكلة البحث تتمثل في طرح عن الناسئ ودوره الذي يقوم به العرب، أما الأهمية فتكمن في إن للنسيء أهمية ولابد من التعرف عليها من خلال دور الناسئ الذي يقوم به في تأخير وتقديم الأشهر الحرم،حيث يهدف البحث إلى دراسة جانب مهم من حياة عرب الجاهلية وظهور وظيفة النسيء والناسئ لديهم.

أما هيكلية البحث فتتضمن النسيء لغة واصطلاحا، ثم أول من سن النسيء من العرب وأسباب ابتداعه،، ثم بما اهتدت العرب إلى نظام النسيء.

المبحث الأول:

النسيء لغة واصطلاحا:

أشارت المعاجم اللغوية إلى مفهوم النسيء لغة واصطلاحا ، فهو لغة مشتق من الفعل الثلاثي نسأ، فقيل نسأت نسأ وانساءً إذا أخرته[1]، فقيل نسأ الله في أجله ، لقوله (ع) ((من أحب أن ينسأ له في أجلة فليصل رحمه))[2]، فالنسيء هنا هو التأخير، وقيل بمعنى الزيادة ، فقيل نسأت اللبن

إذا جعلت الماء يكثر به ، ونسأت المرأة إذا حملت ، فالحمل زيادة[3]، والنسيء تأخير الوقت والزيادة فيه[4]، والاسم نسأة وهم القائمون بأمر انساء الشهور[5].

وقيل بأن النسيء المقذوف في اللبن الحليب قال:

سقاني أبو ريان إذ غتم القرى

نسيئا ومت هذا بحين النسيء[6]

وذكر الزبيدي ، بأن النسيء المصدر ويكون المنسوء ، مثل قتيل ومقتول والنسيء فقيل بمعنى مفعول من قولك : نسأت الشيء فهو منسوء ، إذا أخرته ثم يحول منسوء إلى نسيء ، كما يحول مقتول إلى قتيل[7]، حيث كان العرب يحرمون القتال في المحرم ، ثم إذا عزموا إن يقاتلوا فيه جعلوا صفرا كالمحرم وقاتلوا في المحرم وأبدلوا صفرا منه[8]، وقيل النسيء هو تأخير حرمة شهر إلى شهر أخر وربما زادوا في عدد الشهر فيجعلون منها ثلاثة عشر أو أربعة عشر ليتسع لهم الوقت ، إي إن العرب كانوا يؤخرون المحرم إلى صفر وهو النسيء[9]، المذكور في قوله تعالى((إنما النسيء زيادة في الكفر....))[10].

وفي المعنى الاصطلاحي بقصد بالنسيئة بيع الشيء بالتأخير ، ومنها النسيء الذي كانت العرب تفعله وهو تأخير بعض الأشهر الحرم إلى شهر أخر[11]، وقال:

ألسنا الناسئين على معد

شهور الحل نجعلها حراما[12]

والنسيء في كتاب الله التأخير ، بحيث كانوا إذا أصدروا عن معنى يقوم رجل من كنانة فيقول أنا الذي لا يرد لي قضاء ، فيقولون أنسئنا شهرا ، إي أخر عنا حرمة المحرم فأجعلها في صفر[13].

وذكر ابن سيده بأن النسيء : هو كل تأخير ومدةٍ فهو نسيء وإذا مطر اليبيس في أصوله نبت الخضرة جديدا حتى يغمر الأول فهو غمير[14].

ونسأ الشيء نسأ إي باعة بتأخير والاسم النسيئة، تقول نسأته البيع وبعته بنسأة وبعته بكلأة وبعته بنسيئة إي باخرة ، والنسيء: شهر كانت العرب تؤخره في الجاهلية فنهى الله عز وجل عنه[15].

وأشار ابن هشام إلى إن النسيء عند العرب هو تحليل شهر من الأشهر الحرام ثم تحريم شهر أخر من أشهر الحل[16]، وقد أشار القران الكريم إلى إن تحريم النسيء بنص صريح في قوله تعالى((إنما النسيء زيادة في الكفر))[17]، بمعنى الانساء اسم وضع موضع المصدر الحقيقي من أنسأت[18].

وذكر الطبري إن النسيء الوارد في الآية يفيد التأخير الذي كان يؤخره أهل الشرك بالله من شهور الحرم الأربعة ، وتصيرهم الحرام منهن حلالا، والحلال منهن حراما زيادة في كفرهم ، وجحودهم لأحكام الله وآياته[19].

والنسأة بالضم وسكون السين : الشيء الذي ذكره الله في كتابه من تأخير الشهور بعضها إلى بعض ، وانتسأت عنه تأخرت وتباعدت[20]، والمعنى إن العرب كانوا يؤخرون المحرم إلى صفر وهو النسيء ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك سنة من سنة فينتقل المحرم من شهر إلى شهر حتى يجعلوه في جميع شهور السنة ، فلما كانت تلك السنة كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به، قيل النقل ودارت السنة كهيئتها الأولى[21].

وأضافه الطريحي بأن النسيء هو تأخير الشيء ، والمراد هنا تأخيرهم تحريم المحرم ، وكانوا في الجاهلية يؤخرون تحريمه سنة ويحرمون غيره مكانة لحاجتهم إلى القتال فيه ثم يردونه إلى تحريم سنة أخرى[22].

حيث كانوا العرب يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانة شهر أخر حتى رفضوا تخصيص الأشهر الحرم، فكانوا يحرمون من شهور العام أربعة أشهر مطلقا ، وربما زادوا في الأشهر فيجعلونها ثلاثة عشر أو أربعة عشر ، والمعنى رجعت الأشهر إلى ما كانت عليه وعاد الحج إلى ذي الحجة وبطل النسيء الذي كان في الجاهلية[23].

وخلاصة القول إن النسيء مأخوذ من نسأت الشيء إذا أخرته ، ومنه النسيئة في البيع ، وكان من جملة ما يعتقدونه من الدين تعظيم هذه الأشهر الحرم وكانوا يتحرجون فيها عن القتال وسفك الدماء[24]،

حيث تعني تأخير الشهور بعضها إلى بعض ، ويقصد بها عند العرب تأخير حرمة الشهر الحرام إلى الحل ، كتأخير حرمة المحرم إلى صفر[25].

المبحث الثاني:

أول من سن النسيء من العرب وأسباب ابتداعه:

قبل إن نتكلم عن أول من ابتدع تلك ظاهرة لا بد من ذكر إن المصادر التاريخية قد اهتمت بنظام النسيء عند العرب قبل الإسلام ، لارتباطه بموسم الحج والأشهر الحرم[26]، وقد أكدت المصادر التاريخية على تحريم العرب الأشهر الحرم وتقديسها لها، واعتبرت الأشهر الحرم الأربعة هي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب [27]، شهور هدنة وسلام وراعت حرمتها معظم القبائل العربية ، ويتضح ذلك بما أورده الازرقي ((إن العرب راعت حرمة هذه الأشهر فأوقفت فيها القتال حتى إن الرجل كان يلقي قاتل أبيه أو أخيه فلا يعرض له))[28].

وقد ذكر ابن هشام إن بعض القبائل كغطفان وقيس زادت عدد الأشهر الحرم إلى ثمانية أشهر ، وعرف هولاء بين العرب باسم البسل ، واعترفت لهم العرب بحرمة هذه الأشهر ، فكانوا يسيرون في بلاد العرب دون إن يعترض لهم احد[29].

كما ذكر ابن حبيب إن العرب لجأت للنسيء لقطع الهدنة التي سببها توالي ثلاثة أشهر حرم وبقاء العرب دون غزو وغارة[30]، واتفق الازرقي والطبري إن العرب كانوا يؤخرون ويقدمون صفر، فيحلون المحرم عاما ويحرمونه عاما [31]، وهذا ما ذكره القران بقوله((يحلونه عاما ويحرمونه عاما))[32].

وذكرت بعض الروايات إن النسيء كان يجري أحيانا بطلب من الناس ليتسنى لهم متابعة حروب بدءوها أو طلب ثارات لهم، فان ذلك لم يكن الأصل في الموضوع ،وعليه فان بدعة النسيء كانت مقررة وكان يتولاها بيوت من العرب معروفة يتوارثونها ، وكانت لها من الأهمية والمكانة ما يوجب الفخر بها والاعتزاز بتوليها ، وكان تقليدا متبعا يعلن للناس في موسم الحج من كل عام[33]، وكانوا يفخرون بذلك حتى قيل فيهم:

لهم النسيء يمشون تحته لوائه

يحل الشهور تارة ويحرم[34]

وفيهم كان أول من نسئ هو القلمس وهو سدير بن ثعلبة بن مالك بن كنانة [35]، وقيل إن أول من اظهر النسيء هو جنادة بن عوف الكناني فوافقت حجة أبي بكر ذا القعدة[36]، حيث كانت النسأة في بني مالك بن كنانة وكان أولهم أبو القلمس حذيفة بن عبد ثم ولده قلع بن حذيفة وورد الإسلام وأخرهم أبو ثمامة[37]، حيث ذكر انه كان أخر من نسأ الشهور وواضعها مواضعها ولا أعاب ولا أجاب اللهم إني أحللت احد الصفرين وحرمت صفر المؤخر وكذلك في الرجبين ، يعني رجبا وشعبان ، الغزوا على اسم الله[38]، وذلك إن العرب كانوا إذا أصدروا عن النسيء في موسم الحج ، يقول رجل منهم من كنانة إنا الذي لا أعاب ولا أجاب ولا يرد لي قضاء فيقول صدقت أنسئنا شهرا ، إي أخر عن حرمة المحرم، واجعلها في صفر ، وارحل المحرم ، لأنهم كانوا يكرهون إن يتولى عليهم ثلاثة أشهر حرم لا يغيرون فيها ، لأنه معاشهم كان من الغارة فيحل لهم المحرم ، ويؤخره إلى صفر ، فذلك الانساء[39]، فإذا كان في السنة المقبلة حرم عليهم المحرم واحل لهم صفرا حيث قال الشاعر:

نسؤا الشهور بها وكانوا أهلها

من قبلكم والعز لم يتحول[40]

وأضافه ابن الجوزي ان النسيء شهور الحرم كان إلى القلمس وهو حذيفة بن فقيم بن عدي من بني مالك بن كنانة ثم في بيته حتى صار ذلك إلى جدهم أبي ثمامة وهو جنادة بن عوف بن أمية بن قلع بن حذيفة فقام عليه[41].

حيث كان ناسئ الشهور رجلا مهما عند العرب وله تقدير خاص ، خاصة وانه صاحب منصب فريد بين العرب ومن النسئة جنادة وهو أبو ثمامة ويدعى القلمس ، والقلمس عند العرب هو الرئيس المعظم أطلق على من يتولى هذا المنصب عند العرب، وقد نسأ أبو ثمامة أربعين سنة ونسأ أمية بن عوف بعد أبية إحدى عشرة سنة كما نسأ أمية ويسمى قلع نسأ أربع سنين[42].

وكان أول من نسأ الشهور أيضا هو نعيم بن ثعلبة وكان إذا أراد إن ينسأ للعرب قام على رؤوسهم مؤكدا على مكانته فيقول((انا الذي لا أعاب ولا يرد لي قضاء))[43]، وكان ثمامة جناد بن عوف إذا أراد إن ينسأ الشهور قام فقال((أيها الناس لا تحلوا حرماتكم وعظموا شعائركم فاني

أجاب ولا أعاب ولا يعاد قول قلته فهناك يحرمون المحرم ذلك العام))[44]، كما إن النسيء منصب ديني يرتبط بالحج وأيام الصدر من منى ويقف الناسئ يخطب بالناس ويرتل دعاوى وترانيم منها قوله((اللهم باعد بين نسائنا وقارب بين رعائنا واجعل الأموال في سمحائنا))[45]، ولهذا كانت قبيلة الناسيء تفتخر إن منها من ينسأ الشهور.

كما ذكر الصفدي إن أول من نسأ النسيء بنو مالك بن كنانة أبو عبيد بنو فقيم من كنانة أو أول من فعل ذلك نعيم بن ثعلبة من كنانة وكان يكون الموسم فإذا هم الناس بالصدر قام فخطب وقال لأمر ولما قضيت فلا أعاب ولا أجاب فيقول له المشركون لبيك فيسألونه إن ينسئهم شهرا يغيرون فيه فيقول إن صفر العام حرام فيحلون الأوتار وينزعون الأسنة الازجة وان قال حلال عقدوا الأوتار وشدوا الأزجة وأغاروا وكان من بعده جنادة بن عوف وهو الذي أدركه النبي وكان يقال له القلمس وهو أول من نسأ النسيء عمرو بن لحي بن قمعه بن جندب[46].

وإضافة القلقشندي أول من نسأ النسيء وسبب السوائب وجعله الوصيلة والحامي عمرو بن لحي وهو أبو خزاعة[47]، حيث كان العرب يديرون النسيء على جميع شهور السنة بالتوبة حتى يكون لهم مثلا في السنة محرمان وفي أخرى صفران ومثل هذا بقية الشهور فإذا ألت النوبة إلى الشهر المحرم قام لهم خطيبا فينبئهم إن هذه السنة قد اكرر فيها اسم الشهر الحرام فيحرم عليهم واحدا منها بحسب رايه على مقتضى مصلحتهم فلما انتهت النوبة في أيام النبي إلى ذي الحجة وتم دور النسيء على جميع الشهور حج حجة الوداع[48].

ولقد كان من بين العادات الكريمة التي دعا إليها إبراهيم العرب تحريم أربعة أشهر لا قتال فيها ولا جدال حيث كان العرب يسافرون في هذه الأشهر الحرم بكل حرية لكي يؤدوا فريضة الحج ، وحين دب الفساد في بعض القبائل اخترعوا بدعة النسيء وهي إن يضعوا شهر غير حرام محل الشهر الحرام كأن يجعلوا صفر مكان محرم وذلك لكي يحاربوا قبيلة يلزم قتلها في الشهر الحرم وهي البدعة المقيتة[49]، التي وصفها القران الكريم بأنها ((زيادة في الكفر))[50].

وذكر ابن هشام إن أول من نسئهُ القلمس وقيل له القلمس لجوده، وكان نسؤهم الشهر فكان على ضريس احدهما : من تأخير شهر المحرم إلى صفر لحاجتهم إلى الغارات وطلب الثارات ،

وثاني تأخيرهم الحج عن وقته تحريا منهم للسنة الشمسية فكانوا يؤخرونه في كل عام أحد عشر يوما أو أكثر قليلا ، حتى يدور الدور إلى ثلاث وثلاثين سنة فيعود إلى وقته[51].

وأضاف أخر إن النسأة منهم بنو فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم الذين كانوا ينسأون الشهور على العرب في الجاهلية فيحلون الشهر من أشهر الحرم ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل ويؤخرون ذلك الشهر ، وكان أبعدهم ذكرا وأطولهم أمرا يقال: انه نسأ أربعين سنة[52].

لذلك اجمع المؤرخون على إن وظيفة النسيء الشهور للعرب كانت لبني مالك بن كنانة[53]، التي انتشرت ديارها جنوب مكة[54]، وهي إحدى القبائل المتشددة في دينها[55].

واتفق ابن هشام وابن حبيب إن أول من نسأ الشهور من بني كنانة هو حذيفة بن عبد بن فقيم[56]، وقيل منهم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالكين ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة[57].

وكما انفرد اليعقوبي بالقول بأن أول من نسأ الشهور للعرب هو سرير بن ثعلبة بن الحارث بن ملكان بن كنانة ، وأوضح انه جد كلاب بن مرة من امة ، فاجتمع لكلاب شرف الأب والجد من قبل إلام، ويعود ذلك لشرف نسأة بين العرب فكانوا يجيزون الناس في الحج ويحرمون الشهور ويحللونها[58].

وقد أشار المؤرخون إلى إن بني فقيم بن مالك بن كنانة عرفوا بين العرب بالنسأة والقلامسة ، وذكر ابن هشام إن القلمس لقب أطلق على حذيفة بن عبد بن فقيم[59]، والقلمس في للغة هو تطلق على الرجل كثير الخير [60]، وهي اسم من أسماء البحر، وربما أطلق العرب عليهم هذه التسمية للتشابه بين طبيعة البحر وطبيعة البحر وطبيعة عمل النسأة مدا وجزرا، كما يطلق القلمس على الرجل الخير المعطاء والسيد العظيم والرجل الداهية المنكر البعيد الغور[61].

وبناء على ما تقدم نلاحظ انه قد اختلفوا في أول من نسأ النسيء فقيل بنو مالك بن كنانة وكان يليه أبو ثمامة وجنادة بن عوف بن أمية الكناني ، وذكر أخرى ان أول من فعل ذلك هو رجل من بني كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة وقيل أول من فعل ذلك عمرو بن لحي هو أول من سبب السوائب.

وكانت العرب تدين دين إبراهيم في أمور مناسك الحج وفي أشهر الحج وهي أشهر معلومات معينة ومستقرة في تحريم الأشهر الأربعة من الشهور الثلاثة منها متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم والأخر منفرد وهو رابع حيث كان يعد أعظم الأربعة الحرم حرمة[62].

وكان يشق على العرب من دين إبراهيم في نظام التقويم أمران:

1- تتابع الأشهر الحرم الثلاثة متوالية ، لأنهم أصحاب حروب وغارات بها حياتهم يصعب عليهم الصبر عنها.

2- انتقال أشهر الحج في فصول السنة من فصل إلى فصل بسبب هذا الانتقال قد كان يقع حجهم في مواسم يصعب عليهم فيه السفر ، وكان الحج في موسم الزراعة يزاحم أشغال الزراعة ولا يوافق رواح التجارة ، فأراد العرب إن يكون حجهم مستقرا ثانيا في فصل من فصول السنة هواؤه معتدل ولا يزاحم أشغال الزراعة فاخترعت العرب الأشهر الحرم الثلاثة[63] .

المبحث الثالث:

بما اهتدت العرب إلى نظام دوري النسيء:

إن العرب الجاهلية عندما تريد معرفة نسيء لديهم لابد من معرفة كيفية حساب سنتهم ، فهل كانت شمسية أم قمرية أم نسئية ، حيث ذكر أبو حنيفة الدينوري قائلا: ((ليس في الأمم أحفظ للفصول أوقات الأنواء والطلوع من الروم ولذلك من حل من العرب في شق الشام أعلم بهذا من غيرهم))[64]، إي إن العرب كتبت سنتها على أساس تقويم الرومي.

إما المرزوقي فيذكر((بين طلوع الثريا مع الفجر وبين عودة إلى مثله مائه وخمسة وستون يوما وربع يوم ، فالقمر ينزل بها ثم بسائر المنازل يأخذ كل ليلة في منزل ، فذلك ثمانية وعشرون منزلا ينزل بها القمر إذا كان كريتا ، ويعود للنجم الذي استهل به لتسع وعشرين إذا كان حثيثا تخطرف منزلة والكريت التام والحثيث الناقص ، وينزل لثمان وعشرين ليلة بمستهلة، فمن ثم صار مابين حول الأهلة وبين حول طلوع الثريا مع الفجر إلى مثله فصل احد عشر يوما وربع يوم))[65], وعلية فأن حسابه السنة قائم على أساس التقويم القمري، ولذا فان معرفة

العرب في احتساب سنتهم لم يكن قائما على أساس تقويم الرومي وإنما هو إنتاج فكري خاص بالعرب في خلال معرفتهم باطلاع الأنواء.

وقد أضاف الطبري والازرقي ان النسيء عند العرب لم يقتصر على تبديل الأشهر الحرم ، بل أضاف النسأة شهرا إضافيا أطلقوا علية صفرا الأخر إلى جانب صفر [66]، فأصبح عدد الأشهر ثلاثة عشرة شهرا[67]، وقد ذكر القران بأن عدد الأشهر أثنا عشر شهرا دون زيادة بقوله((إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا.....))[68].

وذكر إن العرب كانوا ينسئون مرة كل سنتين ، فينسئون محرم في عام ، ويحجون فيه في العام التالي [69])، وقد ذكر الطبري مع ابن حبيب إن العرب كانوا يحجون في كل شهر من شهور سنة من عامين[70]، حيث أورد الازرقي إن العرب حجوا بذلك في أشهر السنة كلها ، وان دورة النسيء كانت تدور كل أربع وعشرين سنة لتعود إلى شهر محرم[71].

إما المسعودي فأورد سبب أخر إن سبب النسيء ، إن العرب نسأت الشهور لتوافق السنة الشمسية والقمرية ، وذلك إن السنة القمرية تنقص عن السنة الشمسية بمقدار احد عشر يوما فأضافوا شهرا كل ثلاث وثلاثين سنة بما يعرف بالكبس[72]، وقد أشار البيروني إن العرب نسأوا الشهور لأنهم أرادوا إن يتم الحج في وقت إدراك سلعهم من الأدم والجلود والثمار ، وان بقيت الحج في أطيب الأزمنة وأخصبها[73].

وقد أتفق المؤرخون ماعدا البلاذري على إن وظيفة نسأ الشهور كانت وراثية في بني فقيم بن مالك بن كنانة[74]، وأورد ابن هشام واليعقوبي أسماء خمسة من القلامسة تولوا عملية النسأ بعد حذيفة وهم: عباد بن حذيفة وقلع بن حذيفة وأمية بن قلع وعوف بن أمية وأبو ثمامة جنادة بن عوف وهو أخر من نسأ من العرب[75].

وأشار المؤرخون إلى شرف من تولى وظيفة النسيء عند العرب ، فهي إحدى أهم الوظائف الدينية المكية ، فوصف ابن حبيب القلامسة من بني مالك بن كنانة بأنهم ((فقهاء العرب المفتين لهم في دينهم))[76]، وأضاف اليعقوبي المحللين وناسئين لشهور العرب[77].

إن الناظر في تسميات الشهور القمرية، وما تعطيه من دلالة يجد ها تدل على أنها كانت ثوابت كالأشهر الشمسية ، ولذلك ورد أن العرب كان لها كبائس في شهورها القمرية ، لئلا

تتغير أحوال فصول سنتهم، فقد ذكر المرزوقي انه كان شتاؤهم يبدأ في جماد الأولى وجماد الأخرى الانجماد الماء في هذين شهرين ، ولذلك سموها بهذا الاسم، ويكون صيفهم ابدأ في شهر رمضان وشوال ، سموا رمضان بهذا الاسم لشدة الحر فيه، إذا هو من الرمضاء إي شدة وقع الشمس على الأرض، ووجدوا أيام السنة القمرية ثلاث مئة وأربعة وخمسين يوما، وينقص عن أيام السنة الشمسية نحو احد عشر يوما ، وأحبوا إن تكون فصول سنتهم على حال واحدة لا تتغير فكانوا يكبسون في كل ثلاث سنين شهرا، يجعلون سنتهم ثلاثة عشر شهرا ويسمونها النسيء ، إلى إن بعث محمد (ص) وانزل الله تعالى الآية((إنما النسيء زيادة في الكفر))، فلم يكبس بعد ذلك فصار شهر رمضان يتقدم في كل سنة نحو إحدى عشر يوما ويدور على جميع فصول السنة في نحو ثلاث وثلاثين سنة ولا يلزم نظاما واحد[78].

كما إن سنيء العرب كانت موافقة لسنيء الفرس في الدخول والانسلاخ فحدث في أحوالهم انتقالات فسد عليهم لكبس إلى أوان السنة السادسة من ملك أغسطس، وذلك بعد ذي القرنين بمائتي وثمانين سنة وأربعين فنسوا كبس الربع من اليوم في كل سنة فصارت سنوهم بعد ذلك الوقت محفوظة المواقيت ، ويقال إن العرب كانت في جاهليتها على رسم إبراهيم وإسماعيل لا تكبس سنينها إلى إن جاورتهم اليهود في يثرب فأراد العرب إن يكون حجهم في أخصب وقت من السنة وأسيلها للتردد في التجارة ولا يزول عن مكانة فتعلموا الكبس من اليهود[79].

وقد أورد ابن الكلبي وابن هشام رواية تظهر تشدد القلامسة في دينهم وسعيهم للمحافظة على شرفهم وامتيازاتهم ، فذكر إن بني كنانة من القلامسة ، غصبوا عندما علموا بعزم أبرهة الأشرم 570 على صرف الحجاج العرب إلى كعبة القليس بصنعاء فخرج قوم كنانة إلى اليمن ولطخوها بالأوساخ[80]، انتقاما منه.

والأشهر الحرم في الجاهلية تختلف عما هي عليه في الإسلام فهي في الجاهلية تبدأ في العشرين من ذي الحجة ثم محرم ثم صفر وربيع الأول وعشر من ربيع الأخر [81].

وقد لا أرى هذا صحيحا ، وان الأشهر الحرم في الجاهلية هي التي عليها في الإسلام وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب فصفر لم يكن عندهم من الأشهر الحرم بديل إن النسيء كان دفع حرمة المحرم إلى صفر، ومن صفر إلى ربيع الأول ومن ثم إلى ربيع الأخر وهكذا،

ودليل أخر أنهم كانوا يعظمون شهر رجب ويسمونه الأسنة ومنصل الأشهر ، وشهر الله الأصم لأنهم كانوا ينزعون الأسنة من الحراب والرماح ، توطيئا للنفوس على الكف عن المحظور فيه في مذهبهم ، فلا يسمع فيه تداعي القبائل ولا قعقعة السلاح[82].

فالضرورة تبيح المحظور ، ومن هنا جاء النسيء منهم إذا اضطروا إلى أمر يقتضي النسيء نسأوا من اتفاق حرب ودواعيه ، فالنسيء فعل مختص لا يقوم به إي احد من الناس فالنسأة من كنانة وبنو فقيم ، إلا إن النسأة هولاء كانوا يستثنون من قبائل العرب هما طيء وخثعم ويسمونها المحلين لأنهما كانوا يستحلان الشهور[83].

فالنسيء إذا هو تأخير شهور محرم وجعله محل إلى شهر الذي يليه ، وعادة يكون ذلك بين المحرم وصفر فيكون المحرم محللا ، وصفر محرما ، ثم تقتضي الحاجة تأخير حرمة صفرا إلى ربيع الأول ثم إلى ربيع الأخر فتدور الحرمة على الأشهر.

وقد أشار المؤرخون إلى الطريقة التي نسأ بها القلامسة الأشهر الحرم ، فذكر ابن هشام إن العرب إذا انتهت من مناسك الحج اجتمعت إلى أبي ثمامة جنادة بن عوف فيحرم لهم الأشهر الحرم الأربعة ، وإذا أراد إن يحل منها شيئا أحل منها المحرم فأحلوه ، وحرم مكانة صفر فحرموه ، وإذا أراد العرب التغير قام فقال : اللهم إني أحللت احد الصفرين ، الصفر الأول وأنسأت الأخر للعام المقبل[84].

وذكر الطبري إن النسأة ، أضافوا على نسئهم قداسة دينية ، فأشاروا إلى إن النسيء هو إرادة الله فقالوا : ألا إن إلهتكم قد حرمت العام المحرم ، فيحرمونه ذلك العام[85]، كما ذكر ابن حبيب إن العرب كانت إذا أرادت الإغارة سألت القلم سان يحل لها شهرا من الأشهر الحرم ، فيحسب لهم ويحل الشهر الذي يريدون الإغارة فيه، فيقوم رجل منهم ويقف عند باب الكعبة ويقول رجل أخر من كنانة ويقف في حجر إسماعيل ويقول كل منهما ((إنا الذي لا أعاب ولا أجاب ولا يرد قضاء قضاه)) فيتم بذلك إعلانهم النسيء للعرب[86].

وأورد الازرقي إن خطاب القلمس في الكعبة في يوم عرفة اشتمل على تحليله لدماء المحلين ، ويقصد بذلك القبائل التي لم تلتزم بحرمة الأشهر الحرم، فأشار إلى استحلاله لدمائها ، فاستحل

دماء قبيلتي طيء وهي من قبائل الحلة[87]، وخثعم ، وقد ذكرها ابن حبيب ضمن قبائل الحلة التي حجت إلى البيت الحرام، لكنها لم تلتزم بحرم الأشهر الحرم[88].

كما وأورد اليعقوبي أسماء قبائل أخرى لم تلتزم بحرمة الأسواق وارتكبت المظالم وهي قبيلة أسد[89]، وديارها في وادي الرمة من جهة الحجاز[90]، وبني بكر بن عبد مناه بن كنانة وديارها في جنوب شرق مكة[91]، وقوم من بني عامر بن صعصعة وهم من الحي سئلا إن بعض قبائلهم انتهكت حرمة الأشهر الحرم، واتفق مع الازرقي على انتهاك شيء[92]، التي انتشرت ديارها في شمال نجد جهة الحجاز لحرمة الأشهر الحرم[93]، وكان لها حروبها وغزواتها.

واتفق اليعقوبي والطبري على إن العرب عملت بالنسيء من عهد خزاعة، فلما تولى قصي بن كلاب حكم مكة أبقى على مهمة الشهور في يد مالك بن كنانة وبنية من بعده[94].

وأشار الازرقي بصورة غير مباشرة إلى اقتباس العرب النسيء من اليهود ، حيث أورد نقلا عن ابن الكلبي إن بني مالك بن كنانة أخذت النساء من كندة ، وتم بعد مصاهرة مالك بن كنانة بن ثور بن معاوية الكندي، احد ملوك كنده من العرب، وكان الكنديون في القرن الخامس الميلادي من أردان المقابل ملوك العرب من ربيعة ومضر [95]، يتبع لحكمهم القبائل العربية في شمال الجزيرة العربية ووسطها[96].

وأورد البيروني إن اليهود عملوا بالنسيء فكان نسأتهم يكبسون الشهور ليعادلوا بين السنة الشمسية وسنة اليهود[97]، وعندما نتبع خبر النسيء يتبين انه على مذهبين:

المذهب الأول يذهبون إلى العامل الاقتصادي في تنظيم الأشهر الحرام إذا ما عرفنا إن طبيعة الجزيرة العربية تتصف بكثرة كثبانها الرملية وذات مناخ جاف فكانوا سبل رزقهم قائما على الغزو لكن توالي الأشهر الحرم منع من الغزو مما دعاهم إلى تلاعب في هذه الأشهر"[98]، وأيضا رغبتهم في توافق بين حجتهم مع تجارتهم[99].

لذلك نجد العرب عمد والى تأخير شهر محرم إلى شهر صفر وقد ذكر أبو ذويب[100] بنص شعري يظهر النسيء شهر محرم بشهر صفر قائلا:

أقامت به كمقام الحي

فشهري جمادي وشهري صفر[101]

وعليه فان أصحاب هذا المذهب يرون إن تلاعب بأشهر الحرام وتقديم وتأخير هو الأجل الغزو.

أصحاب المذهب الثاني: فنظرتهم قائما على أساس احتساب فلكية لطول السنة القمرية والسنة الشمسية يظهر إن الشمسية تزيد القمرية بإحدى عشر يوما[102].

واختلفت المصادر في وقت قيام النسيء إذ جعل البعض إن عملية النسيء تحدث كل ثلاث سنوات شمسية يضاف شهري قمري إلى السنة قادمة[103]، وأخر يرى إن كل أربع وعشرين سنة يضاف لها سنتان وشهر واحد[104]، والهدف من هذا هو تحقيق وتوافق وسد الفجوة السنة القمرية مع الشمسية[105]، لذا فأن النسيء هو عملية حسابية لتحقيق توازن العددي وسد الفجوة بين السنة القمرية والشمسية.

نلاحظ مما ذكر إن البيان من أصل النسيء هو الزيادة – زيادة شهر أو عدة أيام لغرض وبلا شك إن العرب قبل الإسلام كانت تعرف وتعلم حركات الشمس والقمر وتعرف مقاديرها بالدقة، حيث كانت الشهور نوعان، شمسيه وقمرية والشهور الشمسية لا يعتد بها العرب ولا يحبون لها حسابا لأنها ثوابت لا تتغير بتغيير الأزمنة وليس فيها أشهر حرم على خلاف الشهور القمرية التي تقوم حساباتهم عليها ، والشهر إما طبيعي أو اصطلاحي فالطبيعي هو عود القمر من الشمس إلى بعده الأول تحتها في جهة واحدة من جهتي المشرق والمغرب وإشكال النور في جزر القمر تكون مناسبة لإبعاده عن الشمس والاصطلاحي هو الجزء من اثني عشر جزءا من السنة الطبيعية أو ما قاربها [106]، حيث إن الشهور الشمسية كما ذكرنا لا يعتبر بها العرب وكل حساباتهم وتعاملهم وانجازاتهم وإنتاج وأموالهم وأحوالهم الشخصية وما إلى ذلك من كل إشكال التعامل يعتمد على الشهر القمري حصرا وحلول القمر بالمنزلة يحدد الشهر الذي هم فيه وعلية حسابهم في تنزيل العزيز ((ويسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج))[107].

ومن الأسباب التي تدفع العرب للنسيئة هي إن العرب كانوا أصحاب حروب ومعارك فكانت حرمة الأشهر الحرم التي لا يجوز القتال فيها تمنعهم من الحروب فكانوا يؤخرون هذه الأشهر حتى يدخلوا في المعارك ولهذا كانوا يحرمون في أشهر أخر[108]، وقد يعود لأسباب اقتصادية تتعلق

بوفاء الدين فيؤخرون الأشهر حتى يحصلوا على اكبر فترة ممكنة قبل سداد الدين[109]، وبهذا كان العرب تأتي بما يعرف بالمواطأة إي أنهم كانوا يواطئون على تغير الأشهر الحرم[110].

وإذا رجعنا إلى طبيعة حياة العربي وبيئة التي يعيش فيها وجدناها بيئة صلبة قاسية جافة فرضت عليهم أنماطا من التعامل تلمح فيه شيئا من الجفوة والغلظة في كثير من الأحيان الصلابة ، حيث إن طبيعة هذه الجفاف القاسية فرضت على العربي أنماطا من السلوك وقد ظن هذا السلوك صحيحا ومن هذه السلوك شني القارات على القبائل والغزو والقتال لإغراض السلب والنهب.

فالنسيء كما ذكرنا كان في بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، وكانت العرب إذا فرغت من حجها اجتمعت إليه فخطبهم فحرم الأشهر الحرم فإذا أراد إن يحل منها شيئا أحل المحرم وجعل مكانة صفرا ليواطئوا عدة ما حرم الله فيقول: اللهم أحللت احد الصفرين الأول وأنسأت الأخر للعام المقبل[111].

ولابد من إدخال النسأة في رجال الدين فقد كان الناسيء هو الذي ينسيء النسيء يعين موسم الحج ويثبته للناس ، فهو إذن فقيه القوم وعالمهم ومفتيهم في أمر الحج وقد كان من أهم واجبات النسيء تثبيت وتعيين الأشهر ، فقد كانت لدى الجاهليين أشهر حرم،لها حرمة ومنزلة خاصة في نفوسهم لما كان لها من علاقة باالهتهم وبتعبدهم لها[112]، وكما أورد جواد علي بأن النسيء كان في كنانة ولم يقوم بغيرهم[113].

وقد استنبط بعض العلماء دليلا على إن مواقيت الحج لا يجري على حساب السنة الشمسية الذي كانت الجاهلية تعتمده من قولة((يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج))[114] فانه جل شأنه خص الحج بالذكر دون غيرة من العبادات المؤقتة بالأوقات تأكيدا لاعتباره بالأهلة[115].

والنسيء بكلا معنييه وبجمع نظمه كان معلوما لعلماء الإسلام، واختلاف الرواية لم يكن إلا اختلاف النظم عند العرب ، حيث كان للعرب ثلاثة نظم في النسيء قد كان يقع سببا اختلاف وجدال في مواقيت الحج[116]، ورغم إن النسيء كان نوعا من الكبس لئلا تنتقل الشهور الهلالية من مواصفها في فصول السنة الشمسية وان تأجيل تحريم المحرم توهم باطل ذهبت إلية المؤلفون في العصور الإسلامية لجهلهم حقيقة معنى النسيء[117]..

وقد أخبر ابن حبيب عن كيفية الإعلان عن النسيء وهو قيام رجلين من كنانة أحدهم عند باب الكعبة والآخر عند الحجر وإعلانهما بذلك[118]، ونستشف من ذلك بأن القلمس كان يقوم بإزاء الحجر عند الكعبة ويُعلن ذلك، بينما يقوم الرجل الآخر الواقف في باب الحرم بالإعلان عن ذلك لمن هو موجود خارج الكعبة أو حرمها، أو ممن لم يصل سمعه نداء القلمس، أو انه يمكن إن يردد ثانية ما قاله الأول وهو القلمس حتى يتأكد من سماع من كان حاضراً في الحرم، وذلك لأهمية التبليغ بهذا العمل، هذا وكان يبلغ بالنسيء والتأخير فيشهر ذي الحجة وذكرت الرواية بأن القلامس يقومون بالتبليغ في أيام التشريق وهيمن أيام الحج في شهر ذي الحجة.

أما بشأن تحديد ابن حبيب للشخص الأول الذي قام بالنسيء فإننا لا نتفق معه في ذلك لأنه لا يمكن تحديد ظهوره ومعرفة العرب به إلى ذلك الشخص وإنما العرب قد مارست هو عرفته قبل مجيء (حذيفة بن عبد بن نهم الكناني) لأن طبيعة حياتهم وظروفهم التي كانوا يعيشون في ظلها تجعل لهم المناخ الملائم للعمل بفكرة النسيء، أما عن سبب قيام العرب قبل الإسلام بالنسيء فإن ابن حبيب في روايته في المحبر قد أخبرنا عنه ألا وهو الغزو والغارات والحروب التي كانت بينهم[119]، فيبدو أنهم قد التجئوا إلى هذا العمل وهو التأخير وذلك للحاجة الشديدة إلى شن الغارات وطلب الثارات ولئلا تتوالى عليهم ثلاثة أشهر محرمة فيضيق عليهم ما اعتادوا عليه من الحرب لأنهم كانوا يتحرجون فيها القتال وذلك لتعظيمهم للأشهر الحرم، فكانوا يضطرون إلى تأخير الشهر الحرام ويحرموا مكانه أحد أشهر الحل،وهذا ما أكدت عليه الروايات والمصادر[120]. وقد ذُكرت أسباب أخرى للنسيء عند العرب قبل الإسلام، فقد ذكر بأنهم أرادوا من ذلك تأخير الحج في كل عام توخياً لاختلاف الزمن والمواقيت ما بين السنة الشمسية والقمرية[121]وان هناك من أرجع ابتداع النسيء لأهل مكة وذلك بسبب العامل الاقتصادي، وذلك من اجل عدم الإخلال بتجارتهم في رحلتي الشتاء والصيف، إذ إن القرشيين ابتدعوا النسيء لتطبق السنة الشمسية والسنة القمرية فلا يخل برحلتي الشتاء والصيف التجاريتين اللتين تقطعان في فصلين ثابتين بقطع النظر عن الأشهر الحرم، ووقوعها في فصول تختلف من عام إلى عام، لما كان للتجارة من أهمية بالغة فيحياة المكيين قبل الإسلام[122]. وهذا ما دفع أحد الباحثين إلى القول إن نسيء العرب كان على ضربين احدهما تأخير شهر محرم إلى صفر، لحاجتهم إلى شن الغارات وطلب الثارات والأخر تأخير الحج

عن وقته تحرياً منهم للسنة الشمسية[123].

ثم جاء الإسلام وبعث الله النبي محمد والشهور مضطربة جراء النسيء هذا وظلت الحال على ما هي علية إلى ما بعد غزوة تبوك ونزول سورة التوبة حيث حج النبي في سنة 9هـ حجة الوداع فأتحدث عن النسيء وتحريمه فأبطله في خطبة، فلم يكبس بعد ذلك فصار شهر رمضان يتقدم كل سنة نحو إحدى عشر يوما ويدور على جميع فصول سنة في نحو ثلاث وثلاثين سنة ولا يلزم نظاما واحدا[124]

لذا فأن الإسلام ألقى النسيء وثبت شهور السنة وجعل التقويم الرسمي هو القمري للمسلمين ، ويظهر من القران الكريم إن سبب تحريم النسيء في الإسلام هو تلاعب القلامسة بالشهور ، بتحريمهم شهرا خلالا في عام، ثم تحليلهم له في القابل ، فأزال الإسلام ذلك التلاعب بتحريم النسيء واتخاذ السنة سنة قمرية ذات اثني عشر شهرا لا غير[125].

حيث لما كان عام العاشر حج النبي ولم يحج استدار الزمان ورجع النسيء وأبطل هذا هو سبب عدم حج النبي في العام التاسع وتوليته لأبي بكر على الحج في ذلك العام، فان الحج لم يكن في وقته وإلا لو كان في وقته لحج النبي في العام التاسع[126].

ومن المعلوم فيما قبل الإسلام إن العرب لكي يسيروا تجارتهم في سوقهم السنوية ولكي يوافقوا بينها وبين هذه العبادة جعلوها ثابتة في الربيع واقتضاهم هذان يقوموا بعملية تأجيل تسمى النسيء ، فألقى القران هذه العادة حين أثبت أو بالأحرى أعاد تثبيت تاريخه القمري المحدد بحيث يمر على التوالي بجميع فصول السنة[127].

واتفق المؤرخون ابن هشام والطبري واليعقوبي على إن الرسول خرج 10هـ لتأدية فريضة الحج في شهر ذي القعدة [128]، فألقى النسيء الذي عمل به العرب خلال عقود طويلة وأوضح فقال ((يا أيها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله))، إلا وان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات والأرض ، وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله منها أربع حرم :رجب بين جمادي وشعبان ويدعونه صفرا ، وثلاث متوالية ذي القعدة وذي الحجة ومحرم[129].

من هذا نلاحظ إن العمل بالنسيء زيادة في الكفر وضلالة عن الطريق القويم، وان نزول أية النسيء لم يكن تصحيحا وإنما هو إبطال تحريم وان تصحيح الزمان كان في يوم في التاسع من ذي الحجة من سنة عشرة للهجرة في خطبة الرسول(ص)، وعلى ما يبدو إن العرب لم يفعلوا ذلك ليوافقوا سنة الشمس وإنما فعلوا ذلك اقتضاء مصلحة وضرورة حكم فقد أملي عليهم ظروفهم المعاش وطبيعة حياتهم الصعبة.

الخاتمة:

في ضوء ما سلف ومن خلال دراسة تبين شيوع ظاهرة النسيء عند العرب قبل الإسلام، وكيف إن العرب كانت تؤخره في الجاهلية ، حيث كان تحريم القتال للأشهر الأربعة ذي القعدة وذي الحجة ومحرم ورجب وكيف تلاعب العرب بحرمتها باستخدام النسيء بتقديم الأشهر الحرم وتأخيرها.

كما لاحظنا إن بعض قبائل العرب من رفعت عدد الأشهر الحرم إلى ثمانية أشهر ، وعرفوا بين العرب بالبسل واعترفت لهم العرب بهذه الحرمة، وكذلك تبين إن النسيء في باب أسماء النسأة ذكر فيه إن نسأة الشهور للعرب من بني كنانة بن مالك وأطلق عليها اسم القلامسة، وأشار إلى مكانتهم بين العرب وعدهم في منزلة الفقهاء المفتين للعرب في دينهم وأوضح إلية التي من خلالها نسأ الشهور وذلك بتقديم المحرم تأخير صفر ، كما تبين إن العرب كانت توقف عن النسيء فأرجع ابتداء الشهور إلى كندة ومنها انتقل إلى بني مالك بن كنانة بالمصاهرة،وجاء الإسلام بعد ذلك وحرم النسيء وعتبرها زيادة في الكفر، وعمل القران على جعل العرب يتخذون سنة قمرية مكونة من أثنى عشر سنة، وقد نهى الرسول عن النسيء في حجة الوداع سنة 10هـ.

الهوامش

(1) ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج5،ص45؛ ابن منظور،لسان العرب، ص4406
(2) الاصفهاني ،مفردات ،ص562؛ ابن كثير ، النهاية ،ج6،ص46
(3) الزبيدي، تاج العروس، ج12، ص220
(4) الرازي، الصحاح،ج2،ص656؛ ابن منظور، لسان العرب،ص4456
(5) ابن منظور، لسان العرب،ص4406؛ الزبيدي، تاج العروس،ج12،ص221

([6]) الفراهيدي، العين،ج7،ص305
([7]) تاج العروس،ج1،ص260
([8]) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية،ج7،ص333
([9]) عمدة القارئ ،ج9،ص69
([10]) سورة التوبة، اية 73
([11]) الفراهيدي، العين، ج7،ص305
([12]) الفراهيدي، العين ،ج7،ص305
([13]) ابن فارس، معجم مقايس اللغة،ج5،ص423
([14]) المخصص، ج3،ق1،ص203
([15]) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص167
([16]) السيرة،ج1، ص45
([17]) سورة التوبة ، اية 73
([18]) ابن منظور ، لسان العرب، ج1، ص167
([19]) تفسيره،ج5،ص882؛ القرطبي، الجامع لاحكام القران،ج8،ص137
([20]) ابن منظور، لسان العرب، ج1،ص167
([21]) ابن منظور، لسان العرب،ج4،ص296
([22]) مجمع البحرين، ج1، ص414
([23]) العيني، عمدة القارئ ،ج15،ص114
([24]) العظيم ابادي، عون المعبود، ج5،ص294
([25]) السيرة النبوية، ج1، ص45
([26]) ابن هشام،سيرة،ج1،ص45؛ ابن حبيب، المنمق ،ص348؛ الازرقي، اخبار مكة،ج1،ص182
([27]) ابن حبيب، المنمق،ص229
([28]) اخبار مكة،ج1، ص179
([29]) السيرة،ج1،ص126
([30]) المحبر، ص156
([31]) اخبار مكة، ج1،ص185؛ الطبري، تفسيره،ج8،ص884
([32]) سورة التوبة،اية37
([33]) احمد ابراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية،ج1،ص168
([34]) الحلي، المناقب المزيدية ،ج1،ص321
([35]) ابن عبد البر، الانباه على قبائل الرواة،ص53
([36]) ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين،ج2،ص7
([37]) المسعودي، مروج الذهب،ج2،ص30
([38]) تفسير القرطبي،ج8،ص137؛ جمهرة واصايا العرب،ج1،ص47
([39]) الازمنة والامكنة،ج1،ص85-86
([40]) القالي، الامالي،ج1،ص5
([41]) المنتظم ،ج2،ص323؛ ينظر ايضا ابن الاثير، الكامل في تاريخ،ج2،ص43
([42]) جمهرة النسب،ج1،ص64
([43]) الامالي،ج1،ص4
([44]) تاريخ مكة، ج1،ص183
([45]) العقد الفريد،ج3،ص281
([46]) الوافي بالوفيات، ج1،ص33
([47]) صبح الاعشى،ج1،ص496
([48]) الجيرني،عجائب الاثار،ج1،ص8
([49]) وحيد بن فان، الاسلام يتحدى،ص36
([50]) سورة التوبة، اية 36
([51]) السهلي، الروضة الانف،ج1،ص63

([52]) الكلاعي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول،ج1،ص56
([53]) ابن الكلبي، الاخبار، ص30
([54]) الحموي، معجم ،ج1،ص452
([55]) ابن هشام، سيرة،ج1،ص211
([56]) سيرة النبوية، ج1،ص45؛ المحبر، ص256
([57]) ابن حبيب، المحبر، ص156
([58])اليعقوبي، تاريخ،ج1،ص203
([59]) سيرة النبوية،ج1،ص46
([60]) ابن منظور، لسان العرب،ص454
([61]) ابن منظور، لسان العرب،ج8،ص65
([62]) موسى جار الله، نظام النسيءعند العرب،ص4
([63]) موسى جار الله، نظام النسيء عند العرب،ص5
([64]) المروزي، الازمنة والامكنة،ص83
([65]) الازمنة والامكنة، ص151
([66]) الارزقي، اخبار مكة ،ج1،ص185؛ الطبري، تفسيره،ج5،ص884
([67]) الطبري، تفسيره،ج5،ص884
([68]) سورة التوبة، اية 36
([69]) الارزقي ، اخبار مكة، ج1، ص184
([70]) ابن حبيب، المنمق،ص228؛ الازرقي اخبار مكة،ج1،ص184
([71]) الارزقي، اخبار مكة ،ج1،ص185
([72]) المسعودي، مروج الذهب،ج2،ص204
([73]) الاثار، ص36-37
([74]) ابن هشام ، سيرة ،ج1،ص45؛ ابن حبيب، المحبر،ص156
([75]) سيرة، ج1،ص46؛ تاريخ اليعقوبي، ج1،ص199
([76]) ابن حبيب، المحبر،ص156؛ دلو برهان، الجزيرة،ص690
([77]) تاريخ اليعقوبي،ج1،ص204
([78]) الارزقي، الازمنة والامكنة،ج1،ص83
([79]) الالوسي، بلوغ الارب،ج3،ص75
([80]) الاصنام، ص32؛ سيرة، ج1،ص45
([81]) الارزقي، الازمنة والامكنة، ج1،ص86
([82]) الازمنة والامكنة،ج1،ص86
([83]) الازمنة والامكنة،ج1،ص87
([84]) سيرة النبوية،ج1،ص46؛ ينظر جواد علي، المفصل ،ج8،ص502
([85]) تفسيره،ج5،ص885
([86]) ابن حبيب، المحبر،ص156؛ انظر جواد علي، المفصل،ج8،ص503
([87]) اخبار مكة، ج1،ص184؛ ينظر جواد علي، المفصل،ج8،ص504
([88]) ابن حبيب، المحبر،ص178
([89]) تاريخ اليعقوبي،ج1،ص231
([90]) الحموي، معجم ،ج1،ص294؛ الاصفهاني، بلاد،ص77
([91]) البكري،معجم،ج4،ص120
([92]) الارزقي، اخبار مكة،ج1،ص184
([93])البكري، معجم ما استعجم،ج1،ص90؛ الحموي،معجم،ج94،1-97
([94]) تاريخ اليعقوبي،ص204؛ تاريخ الطبري،ج2،ص286
([95]) الازرقي، الاخبار،ج1،ص183؛ انظر جواد علي،ج8،ص501
([96]) عاقل نبية، العرب،ص220
([97]) الاثار،ص1392

([98]) وهي ثلاث ايام.....المسعودي، مروج الذهب،ج2،ص85؛ النويري، نهاية الارب،ج2،ص87
([99]) ابن حبيب، المحبر،ص158
([100]) ابو ذويب .واسمه خويلد بن خالد بن محرث بن باهلة بن كاهل بن مازن بن معاوية بن تميم بن سعد...ينظر الامدي، المؤتلف والمختلف في اسماء الشعراء،ج1،ص151
([101]) ديوان الهذليين،ج1،ص87
([102]) ابن حبيب، المحبر،ص156؛ القلقشندي،صبح الاعشى،ج2،ص388
([103]) المسعودي، مروج الذهب،ج2،ص86؛ القلقشندي، صبح الاعشى،ج2،ص389
([104]) الغزويني، اثار البلاد،ص21
([105]) المسعودي، مروج الذهب ،ج2،ص85
([106]) البيروني، التفهيم في صناعة التنجيم، ص161
([107]) سورة البقرة،اية 189
([108]) الغرناطي، التسهيل في علوم التنزيل،ج2،ص76
([109]) جواد علي، المفصل،ج3،ص1078
([110]) ابي حيان، تفسير البحر المحيط،ج5،ص42
([111]) ابن كثير، البداية والنهاية،ج2،ص206
([112]) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب،ج11،ص215
([113]) المفصل في تاريخ العرب،ج11،ص134
([114]) سورة البقرة ،اية 189
([115]) الالوسي، بلوغ الارب، ج3،ص81
([116]) موسى جار الله، نظام النسيء عند العرب، ص17
([117]) كرلو نيلو، علم الفلك وتاريخه،ص103
118) ابن حبيب، المحبر، ص157.
119) ابن حبيب،المحبر، ص157.
120) الطبري, التفسير,10/ 168؛الطوسي, التبيان, 5/ 216؛الشوكاني,نيل الأوطار, 60/5؛ الزمخشري, الكشاف, 189/2؛ السهيلي, الروض الانف, 1/ 64؛ الطبرسي, مجمع البيان, 5/ 53-54؛ النويري,نهاية الارب, 166/1؛ القرطبي, التفسير, 119/8 ؛ محمد كرد علي,الإسلام والحضارة العربية, 1/ 127؛ جواد علي, المفصل, 8/ 488..
121) المسعودي, التنبه والاشراف, ص186.
122) الفخر الرازي, التفسير, 16/ 58؛ نبيه عاقل, الأسباب الاقتصادية والأجتماعية لمقاومة قريش الدعوة إلىالإسلام، ص84.
123) جواد علي,المصدر السابق، 8/ 492.
([124]) الازمنة والامكنة، ج1،ص83
([125]) جواد علي، المفصل،ج16،ص138
([126]) الشنيقطي، دروس الشيخ محمد الحسن،ج45،ص4
([127]) محمد بن عبد اله، دستور الأخلاق والقران،ص632
([128]) سيرة،ج4،ص150-151، تاريخ الطبري،ج3،ص320
([129]) ابن هشام ، السيرة، ج2،ص251؛ اليعقوبي ،ج2،ص75؛ الطبري، تاريخه،ج3،ص320

المصادر والمراجع:
أولا: القران الكريم
ثانيا:المصادر الأولية

- ابن الأثير، أبو الحسن علي(ت630ه/1232م)

الكامل في تاريخ(تحقيق أبو الفداء ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان،ط1407،1/1987

- الأندلسي، أبي حيان(ت745ه/1344م)

تفسير البحر المحيط(ط1، تحقيق احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية بيروت،2001م)

- البكري، عبد الله بن عبد العزيز(ت487ه/1094م)

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع(عالم الكتب، بيروت،لبنان،ط1403،3ه)

- البيروني، محمد بن احمد

التفهيم في صناعة التنجيم(نشره رمزي رايت وترجمة الى الانكليزية واكسفورد1252ه-1932م)
الآثار الباقية عن القرون الخالية(ط المانيا 1295)

- ابن حبيب ، أبو جعفر محمد(ت245-859م)

المنمق(تحقيق خورشيد احمد فاروق ، عالم الكتب ،بيروت لبنان ط1، 1985/1406م)

- ابن حزم، احمد(ت456ه/1046م)

جمهرة انساب العرب(مراجعة لجنة العلماء ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1، 1983/1404م

- الحموي، أبو عبد الله شهاب(ت626ه/1228م)

معجم البلدان (دار صادر بيروت لبنان،د.ط.د.ت)

- الرازي، محمد بن أبي بكر (ت666ه/1268م)

الصحاح (دار الكتب العربي ، بيروت لبنان ط1، 1388ه/1967م)

- الازرقي، ابو وليد محمد(ت245ه/859م)

إخبار مكة(تحقيق رشيدي ، دار الثقافة ، بيروت لبنان ،ط1407،3/1979م)

- الزبيدي، محمد مرتضى(ت1205ه/1790م)

تاج العروس(المطبعة الخيرية، مصر، ط1، 1966/1387م)

- الزمخشري: محمود بن عمر (ت538هـ-1133م)

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، مطبعة مصطفى محمد، مصر، 1354هـ.

- السهلي، عبد الرحمن عبد الله(ت581ه/1185م)

الروض الأنف(تحقيق مجدي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت البنان ط1، 1979/1418م)

- الأصفهاني، ابو القاسم الحسن بن محمد

المفردات في غريب القران(تحقيق الدراسات والبحوث، نزار مصطفى، ب.ت، ب.ط)

- الجاحظ، عمرو بن بحر(ت255ه

البيان والتبين(تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ،لجنة التحقيق 1960م)

- القرطبي، ابو عبد الله محمد(ت671ه/

جامع لإحكام القران(بيروت، دار الفكر ، بلا)

- الطبرسي: أبي علي الفضل بن الحسن (ت560هـ-1165م).

مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق لجنة من العلماء، ط1، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، 1415هـ-1995م.

- الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير (ت310هـ-922م).

جامع البيان في تفسير آي القرآن، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، 1417هـ.

- الطوسي: أبي جعفر محمد بن الحسن (شيخ الطائفة)، (ت460هـ-1067م).

التبيان في تفسير القرآن، تحقيق احمد حبيب قصير العاملي، ط1، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، 1409هـ

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر(ت774ه/1372م)

البداية والنهاية(دار المعرفة بيروت لبنان ،ط2، 1417ه)

- المرزوقي، أبو علي احمد(ت421ه

الأزمنة والأمكنة(تحقيق محمد نايف الدليمي ، بيروت عالم الكتب 2000م)

المسعودي،علي بن الحسين(ت346ه/1957م)

مروج الذهب ومعادن الجوهر(ت.محمد محي الدين دار الفكر بيروت ،د.ط، 1410ه)

- ابن منظور، محمد بن مكرم(ت711ه

لسان العرب(1300ه/1308م)

- الامدي، ابو القاسم الحسن(ت370ه/

المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء(المحقق د.ف كرنكو ،دار الجيل بيروت،ط1411،1ه)

- ابن سيدة، علي بن إسماعيل(ت 458ه/1066م)

المخصص في اللغة (دار الطباعة الكبرى القاهرة مصر، ط1، 1321ه/1903م)
- ابن عبد ربه، محمد (ت 328ه/939
العقد الفريد (دار إحياء التراث العربي، لبنان ط1، 1410مه/1989م)
- الفخر الرازي: محمد بن ضياء الدين عمر (ت606هـ-1207م).
تفسير الفخر الرازي، قدم له فضيلة الشيخ خليل محيي الدين الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنن، 1415هـ-1995، (لا.ط).
- القلقشندي، احمد بن علي(ت821ه/
صبح الأعشى (تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت، ط1408،1ه/1987
- الكلبي، ابو المنذر هشام(ت204
الأصنام(المحقق احمد زكي باشا، دار الكتب المصرية القاهرة،ط4، 2000م)
- الكلبي، الغرناطي(ت741ه/1340م)
التسهيل لعلوم تنزيل(ط4، دار الكتاب العربي، بيروت 1983)
- المرزباني، ابي عبيد الله محمد(ت384ه
معجم الشعراء(الناشر مكتبة القدسي دار الكتب العلمية بيروت البنان ،ط1402،2ه)
- النويري، شهاب الدين احمد(ت723ه/13320م)
نهاية الإرب، مطبعة بالاوفست عن دار الكتب المصرية، القاهرة،1404ه)
- ابن هشام، عبد الملك أيوب(ت218ه/833
السيرة النبوية(تحقيق مصطفى السقا، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ،ط1391،1971/3
- ديوان الهذليين(دار الكتب ناشر الدار القومية للطباعة، القاهرة، المكتبة العربية 1385ه)
- المسعودي: أبي الحسن علي بن الحسين (ت346هـ-957م).
التنبيه والاشراف، (لا.م.ط)، (لا.ط)، (د.ت).
- ياقوت، الحموي(ت 262ه/1228م)
معجم البلدان(دار الفكر بيروت ، لبنان ط1416،2)
- اليعقوبي، احمد بن احمد(ت 284ه/897م)
تاريخ اليعقوبي(دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط3، 1423ه/2002م)

المراجع:

- الالوسي: محمود شكري
بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب(دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ،ط3(د.ت)
- دلو، برهان الدين
جزيرة العرب قبل الإسلام(دار الفارابي لبنان ط2، 1425ه/2004م)
- علي، جواد
المفصل في تاريخ العرب(دار العلم الملايين ، بيروت، ط2، 1379ه/1976م)
- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد.
نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار، 9 مجلدات، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1973م.
- عاقل: نبيه.
الأسباب الاقتصادية والاجتماعية لمقاومة قريش للدعوة إلى الإسلام، مجلة درسات تاريخية، ع7، 1402هـ
- علي: محمد كرد.
الإسلام والحضارة العربية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1934م، (لا. ط).

دوريات:

- جار الله، موسى
نظام النسيء عند العرب، ترجمان افكار الابريري
- دارن، محمد بن عبد الله

دستور الأخلاق في القران(مؤسسة الرسالة ط10، 1418ه)

- ابو ربيع، سليمان موسى بن سالم

الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول(دار الكتب العلمية ، بيروت،ط1، 1420ه)